وجوبُ العلامة الإعرابيّة
في السّياق القرآنيّ المُشْكِل

أ.د. أحمد رسن صحن

جامعة البصرة ـ كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية

The necessity of the syntactic sign in the problematic Qur'anic context

Prof. Dr. Ahmed Resan Sahn

University of Basra - College of Arts - Department of Arabic Language

ملخص البحث

بدأ الباحث بتعريف الوجوب والعلامة الإعرابية والسياق القرآني المشكل الذي يخلو من القرائن الدالة على المعنى النحوي. ثم انتقل إلى مظاهر وجوب العلامة الإعرابية في السياق القرآني. وشمل وجوبُ العلامةِ الإعرابيةِ الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ. واتضح أنَّ السياقَ القرآني المُشْكِلَ يفرضُ العلامةَ الإعرابيةَ؛ لتكون وحدها دالةً على المعنى. وقد تعارضُ العلامةُ الإعرابيةُ القرائنَ الأُخَر في فرض المعنى، وتُبعد المعاني النحوية التي توحي بها تلك القرائن؛ لذلك تستحقُّ العلامةُ الإعرابيةُ حكمَ الوجوب في سياقها حتى يتحدّد المعنى.

الكلمات المفتاحية : الوجوب، العلامة الإعرابية، السياق القرآني المشكل.

Abstract

The researcher began by defining the obligation, the syntactic sign, and the problematic Quranic context that is devoid of clues indicating the grammatical meaning. Then he moved to the necessity of shoeing the syntactic sign in the Qur'anic context. The necessity of the syntactic sign included the nominative, accusative and genitive nouns. It became clear that the problematic Qur'anic context dictates the syntactic sign to be meaning indicator. The syntactic sign contradicts other clues in imposing the meaning and takes away the grammatical meanings that these clues suggest. Therefore, the syntactic sign deserves the rule of necessity in its context until the meaning is determined.

المقدّمة

بعد التَّدقيق في مجموعة من الآيات القرآنية وجدتُ أنّها تكوّن سياقًا لغويًّا يتّصف بالإشكال في المعنى النحويّ عندما تُحذف منه العلامةُ الإعرابيةُ أو تُبدّل كما في القراءات القرآنية. ولمّا تحرّيتُ أسبابَ هذا المشكل النحويّ في قسم من الآيات القرآنية تبيّن أنّ هذا السياق المشكل لا توجد فيه قرينة سياقية تساعد على إزالة الإشكال فيه إلّا العلامة الإعرابية. فإذا فقدت هذه العلامة اتّصف السّياق بالمشكل. أمّا إذا كانت العلامة موجودة فقد أزالت صفة الإشكال عنه؛ لذلك تكون هذه العلامةُ واجبَ الذكر في الآيات القرآنية التي خلتْ من القرائن المعينة على فهم المعنى النحويّ.

وهنا تكمن أهمية البحث في تركيزه على الحكم الواجب في ذكر العلامة الإعرابية. وهذا يدلّ بالضرورة على أنّ القرآن الكريم كان مكتوبًا في زمن النبيّ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). وكانت العلامات الإعرابية مثبتةً في القرآن في زمن الإمام عليّ (عليه السلام) عندما وضع أبو الأسود الدؤليّ نقط الإعراب ؛ لأنّها لو لم تكن موجودة وغير مرسومة في المصحف الكريم لما فهم كثير من المسلمين معاني القرآن الكريم في السياق القرآني الذي يحتاج إلى العلامة الإعرابية كي توّضح معانيه.

ولمّا كانت العلامة الإعرابية ضرورية الذكر لحلّ الإشكال النحويّ في السياق؛ لذلك سمّيتُ البحث (وجوب العلامة الإعرابية في السياق القرآني المشكل). وهو بحث مفيد يُبيّن بالشواهد القرآنية أهمية العلامة، وضرورتها عندما تكون القرينة الوحيدة في تشخيص المعنى النحويّ.

وقد بيّنتُ وجوبَ العلامة عندما وازنتُ بين العلامة في المصحف الكريم والعلامة في القراءات القرآنية

ما يجعل العلامة الإعرابية المرسومة في القرآن الكريم هي التي تتّصف بالوجوب، وغيرها من العلامات الإعرابية في القراءات القرآنية اجتهادات جائزة، وليست واجبة. وهي تدلّ على معانٍ نحوية تختلف عن معاني علامة القرآن الكريم التي ذكرت على نحو الوجوب.

هناك دراسات سابقة عن العلامة الإعرابية في القرآن الكريم، منها:

١- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم – د. أحمد سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية. مصر ١٩٩٤م.

ذكر الباحث موقف النحاة من ظاهرة الإعراب في العربية. وعلاقة الوقف والإعراب. ووظيفة الإعراب في تفسير القرآن بالرأي عند علماء المذاهب الإسلامية، وذكر علاقة القراءات القرآنية والإعراب. وعرض كتب إعراب القرآن عرضًا تاريخيًا وبين مناهج المعربين. ولم أجد في الدراسة فكرة وجوب العلامة الإعرابية؛ لأنّ الباحث تتبّع آراء العلماء في تحليل اختلاف العلامات الإعرابية وما تدلّ عليه من وجوه نحوية.

٢- علامات الإعراب الفرعية في السور المدنية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية – فهيم عبد الله محمود العلي. رسالة ماجستير. جامعة النجاح، فلسطين ٢٠٠٧.

ذكر العلامات الفرعية، وهي بعض الحركات والحروف ومعانيها النحوية. ومنهج الباحث ذكر الآية ثم إعراب العلماء للكلمة التي فيها علامة إعرابية فرعية. دون أنْ يذكر ضرورة العلامة في السياق المشكل. وكذلك اختلف عن بحثي في نوع العلامة الإعرابية فهو اختصَّ بالعلامات الفرعية، واختصَّ بحثي بالعلامات الأصلية.

٣- أثر اختلاف الإعراب في تفسير

القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة المائدة) – باسل عمر مصطفى. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين. فلسطين. ٢٠٠٩م. ذكر التنظير في الإعراب ودلالته. وتعريف إعراب القرآن، وصلة الإعراب بالقرآن الكريم، وبالقراءات القرآنية، وصلة الإعراب بتفسير القرآن، ومنهج إعراب القرآن. وترجيح آراء المعربين. ثم أجرى تطبيقاته على سورة المائدة ومنهج الباحث يذكر الآية القرآنية ثم ينقل إعراب العلماء لها. والمعاني التفسيرية للإعراب بإيجاز. ولم يفرّق الباحث بين الآيات المشكلة وغيرها. بل لم يشر إلى سياق إشكالي ولا تصوّر ضرورة العلامة الإعرابية وضرورتها في تبيين المعنى النحويّ.

٤- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء) – هديل محمد عطية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين. فلسطين. ٢٠٠٩م. وهذه الدراسة لم تختلف عن سابقتها، ولم تدرس الباحثة السياق المشكل في السورة التي كانت مجالًا لدراستها.

٥- من الإعجاز القرآني تعدّد أوجه الإعراب في الجملة. د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة البخاري للنشر والتوزيع. مصر ٢٠٠٩م.

محاور هذه الدراسة الموجزة في الإعجاز في الكلمات التي لا تظهر فيها علامات إعرابية. واشتراك أكثر من وظيفة في علامة إعرابية واحدة. ولم أجد فيها ما يتصل بموضوع بحثي.

٦- الإعراب والمعنى في القرآن الكريم – د. محمد أحمد خضير. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠٠١م.

من أبرز مكونات الدراسة معاني الأبواب النحوية وبيان العلاقة بين العلامة والمعنى. وتعدّد أوجه

الإعراب والمعنى، وكان الباحث يعتمد آراء المعربين والنحويين، وتقديراتهم في دراسة الشواهد القرآنية. ولم يعتمد العلامة وحدها في تحديد المعنى كما في بحثي. بل قد ذكر عدم تأثيرها في بعض الشواهد.

وممّا تقدّم في هذه الدراسات يتبيّن أنّها لم تدرس العلاقة بين العلامة الإعرابية والسياق الواضح بالعلامة الإعرابية الذي يتحوّل إلى سياق مشكل عند تصوّر خلوّه من العلامة الإعرابية؛ لذلك أرى ضرورة بحث هذه العلاقة، وتعيين مجال البحث في الآيات القرآنية التي ينطبق عليها عنوان البحث حتى يتوصّل الباحث إلى الحكم على العلامة الإعرابية بنوع من أنواع الحكم النحوي يُلتزم به في مجال فهم القرآن الكريم.

التَّمهيد

تعريف الوجوب والعلامة الإعرابية والسياق القرآني المشكل

يجب على الباحث أنْ يوضّح موضوع بحثه حتى يستطيع أنْ يدرس مكوناته وأقسامه ومسائله؛ لذا أشرع بتبيين المفاهيم التي يتكوّن منها موضوع البحث، وهي الوجوب والعلامة الإعرابية والسياق القرآني المشكل فيما يأتي:

١ - الوجوب

يعني ((الاقتضاء ويرادفه الاستحقاق والإيجاب))[١]. وهو أحد أقسام الحكم النحوي ((واجب، وممنوع، وحسن، وقبيح، وخلاف الأولى، وجائز على السواء، فالواجب كرفع الفاعل))[٢]. وجَعْلُ هذا الحكم الواجب للعلامة الإعرابية يعني ضرورة وجودها في الكلمة في السياق القرآني المشكل الذي يفرض هذه العلامة؛ لأنّها القرينة الوحيدة التي تحدّد المعنى النحوي للكلمة في ذلك السياق.

فالمعنى النحوي يُوجب العلامةَ

الإعرابيةَ؛ فلا يُفهم إلا بها «والمعاني الموجبة للإعراب إنّما تحدث في الاسم عند تركيبه مع العامل فالتركيب شرط حصول موجب الإعراب»[٣]. فإذا رأيتَ العلامة الإعرابية دلّتكَ على المعنى الواضح «والإعراب يدلُّ على صريح المعنى... نحو قولِهم: مَا أحسنَ زيدًا ! في التعجب، وما أحسنَ زيدٌ في النفي، وما أحسنُ زيدٍ؟ في الاستفهام، فاللفظ متفقٌ وإعرابه مختلف، فدلَّ على المعاني المختلفة»[٤]. وما أقصده من العلامة الإعرابية الواجبة الحضور في السياق المشكل تلك العلامة التي لا يُفهم المعنى النحوي إلا بها، ولا تشمل العلامةَ الإعرابيةَ في السياق غير المشكل التي تكون واجبة أيضًا، ومعها قرائن تُسهم في فهم المعنى؛ لذلك تكون العلامة ههنا واجبة «لأنّ المعاني الثلاثة اللاحقة بعد التركيب وهي الفاعلية والمفعولية والإضافة لا تتبين إلا بالإعراب»[٥].

٢- العلامة الإعرابية

هي صوت يُنطق ويُكتب يدلُّ على معنى نحوي، وهي قسمان علامات أصلية: الضمة والفتحة والكسرة في حالات الرفع والنصب والجر، والرفع للاسم العمدة والنصب للفضلة والجر للإضافة[٦]. والسكون علامة جزم الفعل المضارع. وعلامات فرعية: الواو والألف والياء في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم[٧].

٣- السياق القرآني المُشْكِل

يمكنني أنَّ أُحدّد هذا السياق بأنَّه مجموع الكلمات القرآنية المتصلة بالكلمة الواجبة الإعراب سواء الكلمات السابقة لها أم اللاحقة بها. ولهذا السياق اللغوي سمات منها: حدودُه الآيةُ القرآنيةُ التي تشكل جملة أو أكثر. وترد فيه الكلمات المراد فهم معانيها النحوية، وخلوُّه من أيّة قرينة معنوية أو لفظية تُعين على فهم المعنى النحوي عدا العلامة الإعرابية التي

هي المقياس في تحديد المعنى. فهي شرط لإزالة الإشكال واللبس فيه بخلاف ما قاله الدكتور تمام حسان «إن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى»[٨]. فهي قد تُعين على ذلك في استعمالات، وقد لا تُعين في استعمالات أُخَر. وقد أشار مكي القيسي إلى وظيفة العلامة الإعرابية في رفع الإشكالات السياقية عن الفهم؛ «إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال... ويُفهم الخطاب»[٩]. وأذكر حكم وجوب العلامة الإعرابية وتطبيقاته في ثلاثة محاور:

المحور الأول – وجوب علامة الرفع

إنَّ هذه العلامة أصيلة تدلُّ على الفاعل وملحقاته: المبتدأ والخبر، وخبر إنّ وأخواتها، ولا النافية للجنس، واسم ما ولا من أخوات ليس[١٠]. ويتجلّى هذا الوجوب في الأبواب النحوية نختار منها ما يأتي:

١ – المبتدأ والخبر

يفرض السياق الإشكالي للتخلص من إشكاله علامةَ الرفع الدالة إما على المبتدأ أو على خبره، لرفع اللبس عن المعنى النحوي، ولاستبعاد المعاني النحوية الأُخَر عند افتراض جواز علامة الرفع وجواز غيرها من علامات إعرابية كما في القراءات القرآنية التي تُعطي أكثر من معنى. ونجد ظهور السياقات اللغوية المشكلة في الشواهد القرآنية:

– ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة:٢].

يأخذ الاسم «الحمد» في الآية علامتين إعرابيتين: الضمة في المصحف، والفتحة في قراءة أخرى. ((قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة... الحمدُ... وقرأ الحسن البصريُّ الحمدِ لله بكسر الدال... وقرأ أبو صالح مالكَ يوم الدين بألف والنصب على النداء))[١١]. ولكلّ علامة معنى نحوي: علامة الرفع للدلالة على المبتدأ وخبره الجار والمجرور «لله».

وعلامة النصب للدلالة على المصدر المنصوب بفعله المحذوف المقدَّر بـ: أحمد الحمدَ، أو نحمد الله الحمدَ[١٢].

وطبيعة الاستعمال اللغوي يجوّز استعمال العلامتين؛ لأنَّ ابتداء الآية يصلح لأكثر من دلالة نحوية. فيمكن أنْ تكونَ الجملة فعلية والحمد مفعول مطلق للفعل المقدَّر أحمدُ الله الحمدَ. أو اسمية والحمد مبتدأ فيها. وتضبط دلالةَ النَّص على معنى واحد الضمةُ التي تجعل تركيب الآية جملة اسمية من مبتدأ وخبر. وليست جملة فعلية بدلالة الفتحة. لذلك يجب أنْ تكون الضمة علامة حاكمة في هذا السياق؛ لتثبيت معنى الابتداء دون غيره. ويُعطي حكمُ وجوب الرفع دلالةً على تعميم الحمد وثباته واستقراره لله تعالى[١٣].

- ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة: ٧].

تُذكر قراءتان للاسم «غشاوة» في كتب إعراب القرآن: قراءة الرفع على أنّه مبتدأ وخبره «على أبصارهم» المقدَّم عليه. وقراءة النصب على أنّه مفعول به لفعل مقدَّر: جعل غشاوةً[١٤]. والسياق اللغوي يسمح بتعدّد القراءات الإعرابية، وتعدّد المعنى النحوي؛ لأنّ الواو العاطفة يلائمها تقدير الفعل حتى تعطف جملة فعلية «جعل على أبصارهم غشاوةً» على جملة فعلية «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ». ما يستلزم علامة النصب. وكذلك تسمح الواو العاطفة بربط جملة اسمية بجملة فعلية. وليس أمام هذا النَّص لتحقيق وحدة المعنى النحوي(المبتدأ) إلا العلامة الإعرابية «الضمة» التي يجب ظهورها على الاسم «غشاوة» لسدّ باب تعدّد القراءات؛ فيُحكم بوجوبها في المصحف.

- (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ)[ص: ٨٤].

ذُكرت علامتان إعرابيتان

للاسم «الحقّ» الأول:

أ- الفتحة علامة النصب للدلالة على أسلوب الإغراء، ويقدر الفعل المحذوف بـ «اتَّبعوا الحقَّ واسمعوا الحقَّ، أو الزموا الحقَّ»[١٥]. وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي[١٦].

ب- الضمة علامة الرفع للدلالة على كونه خبرَ مبتدأ، ويقدر بـ «أنا الحقُّ»[١٧]. أو يكون مبتدأً وخبره مقدّر: «فالحقُّ منّي»[١٨]. وهي قراءة عاصم، وحمزة[١٩].

تظهر إشكالية السياق بوجود الفاء بعد الفعل «قال» ومجيء الاسم «الحقّ» منفردًا. وليس معه كلمة تكون قرينة تبيّن دلالته النحوية. فلو جاء معه فعل أو اسم اتضح معناه، والفعل «قال» قبله لا يُسهم في ترجيح معناه؛ لذلك يجب أنْ تُحدّد علامته الإعرابية التي تبيّن معناه النحوي. وهي الضمة في المصحف؛ ليكون الاسم مبتدأً أو خبرًا. فتستبعد علامة النصب الدالة على المفعول به في القراءة الأولى التي توجب كون الجملة إغراءً بعد تقدير الفعل المناسب لسياق الإغراء. فتكون حينئذٍ الضمة داخلة في الحكم الإعرابي الواجب بناءً على قراءة المصحف بالرفع.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[النحل: ٢٤].

«أساطير» بالرفع خبر لمبتدأ مقدّر: هذه أساطير[٢٠]. وبالنصب مفعول به لفعل مقدَّر: ذكرتم أساطير أو للفعل المذكور أنزل أساطير[٢١]. ويحتمل أنْ يكون مفعولًا به للفعل «قالوا». إنَّ السياق يخلو من قرينة تحدّد الدلالة النحوية للاسم «أساطير» المنفرد بعد الجملة «قالوا» التي يتطلب فعلها «قال» مفعولًا به. وكذلك الفعل «أنزل» في الاستفهام يتطلب مفعولًا به في جواب الاستفهام. فالفعلان قرينتان تفرضان المفعولية. فإذا وجبت الضمة

على «أساطير» منعت كونه مفعولًا به، وأوجبت كونه خبرًا يقدّر له مبتدأ يناسبه؛ لتكتمل به الجملة الاسمية، فيكون المعنى في سياق استهزاء القائلين بالقرآن الكريم بأنّه أساطير(٢٢). وهذا الحكم الإعرابي الواجب يضمن استقرار المعنى النحوي في السياق المُشْكِل.

٢- الفاعل

تلزم الفاعل علامة الرفع؛ لإزالة المشكل النحوي حين تغيب القرينة المحدّدة للمعنى النحوي. وقد تمثّل ذلك الوجوب في نماذج من الآيات القرآنية ذات السياق الفاقد للقرائن كما في الآيات الآتية:

- ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾[الحج:من الآية ٣٧].

نجد الفعل «ينال» ذا معنى معجمي يناسبه العاقل الذي يقوم بهذا الفعل في حين إنّ غير العاقل لا يقدر على القيام بالفعل نفسه إلا أنْ يكون الفعل ذا معنى مجازي. فيكون الفعل «ينال» قرينة على كون لفظ الجلالة «الله» فاعلًا له إلا أنَّ العلامة الإعرابية «الضمة» جاءت على الاسم «لحومُها»؛ لإثبات فاعليته. فضلًا عن الفتحة علامة المفعول به على لفظ الجلالة، فهي قرينة بالملازمة على الفاعل بعد أنْ دلت بالأصالة على المفعول به. ولولا وجود العلامتين لفُرضت الفاعلية لاسم الجلالة والمفعولية للحومها. وهذا التأثير للعلامة في تحديد المعنى كان أقوى من المعنى السياقي الدلالي للجملة الذي يستبعد الفاعلية لغير العاقل، ولم تكُ الرتبة النحوية مؤثرة في ترجيح فاعلية «اللحوم»؛ لأنّ الفاعل يُقدَّم على المفعول به في التركيب الطبيعي، وهو متأخّر. ولأنَّ المفعول به «الله» مقدَّم على الفاعل. فلا بدَّ من الحكم بوجوب العلامة الإعرابية؛ لكي لا يتغيّر المعنى النحوي المطلوب

في النص القرآني، فنحصل على معنى مقبول ومنسجم مع رسم المصحف. هو((لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدّق بها ولا الدماء المهراقة في النحر))[٢٣].

- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[البقرة: من الآية١٣٣].

في جملة «حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ» قراءتان: قراءة بنصب يعقوب ورفع الموت، وقراءة برفع يعقوب، ونصب الموت[٢٤].ولكل قراءة معنى نحوي، ففي الأولى الفاعل «الموت» والمفعول به «يعقوب». وفي الثانية الفاعل «يعقوب» والمفعول به «الموت». والمعنى اللغوي للفعل «حضر» يسمح بإسناده إلى الاسمين، فيجوز أنْ نقول: حضر يعقوبُ، أو حضر الموتُ؛ لذا لا يُعين هذا الفعل في حسم المعنى النحوي. ولا يكون قرينة سياقية ترجح واحدًا من المعنيين على الآخر. ولا توجد قرينة أخرى تُسهم في تبيين المعنى النحوي. والرتبة النحوية ترجح تقدّم الفاعل(يَعْقُوب) على المفعول به خلافَ ما تدلّ عليه العلامة الإعرابية. فتأتي العلامة فارقةً بين الفاعل والمفعول به التي يجب وجودها على الكلمة حتى تدلَّ على المعنى الراسخ في القرآن الكريم دون الحاجة إلى معنى مغاير بالتصرّف في تغيير العلامة الإعرابية عند تعدّد القراءات القرآنية؛ فيكون المفعول به «يعقوب» مقدَّما على الفاعل «الموت».

المحور الثاني - وجوب علامة النصب

يسري وجوب علامة النصب في المفعولات والحال والتمييز والمستثنى وخبر كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها واسم لا النافية للجنس[٢٥]. وتتجلى علامة النصب الواجبة لرفع الإشكال في الأبواب النحوية الآتية:

١ – المفعول به

–﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[البقرة: ١٢٤].

قدّم الإعراب النحوي للقرآن معنيين للجملة «لا ينال عهدي الظالمين»: الأول الفاعلية لـ «عهدي» والمفعولية لـ«الظالمين» والثاني: الفاعلية لـ «الظالمين» والمفعولية لـ «عهدي» في سياق قراءتين قرآنيتين[٢٦]. ومن يدقّق في السياق لا يحصل على قرينة دالة على واحد من المعنيين سوى الرتبة النحوية في تقدّم الفاعل على المفعول به، ولكنّ الرتبة ههنا متغيّرة، فيجوز تقديم المفعول به على الفاعل. وكذلك معنى الفعل «ينال» ينسجم مع كون الظالمين فاعلًا؛ لأنّ من ينال حقًّا يكون عاقلًا؛ فتفقد الرتبة النحوية قيمتها البيانية في تفسير المعنى النحوي. وكذلك علامة الرفع لا تظهر على الاسم «عهدي»؛ لاتصاله بياء المتكلّم. فلا يبقى عند المحلّل النحوي في هذا السياق إلا علامة النصب. وهي الياء في المفعول به «الظالمين» التي توجب كون «عهدي» فاعلًا بالتلازم بعد أنْ دلّت على كون « الظالمين» مفعولًا به. ما يعني أنَّ العلامة الإعرابية تكون علامة أصيلة للدلالة على معنى الكلمة التي تظهر فيها، وتكون قرينة لفظية على معنى كلمة أخرى في الجملة. وكذلك تناسب المعنى الظاهر من النص، ومع ظاهر كلام المفسرين بـ ((أنّ العهد هي الإمامة؛ لأنّها هي المصدر بها فأعلم إبراهيم أنّ الإمامة لا تنال الظالمين))[٢٧].

– ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[يس: من الآية١٢].

بدأت الآية بالاسم «كلّ» الذي أعطاه المعربون علامتين: الضمة

رفعًا للدلالة على أنَّه مبتدأ، والفتحة نصبًا للدلالة على أنَّه مفعول به لفعل مقدَّر بـ «أحصينا»[٢٨]. وتوجد أكثر من قرينة تغلّب اختيار الرفع، وهي الرتبة النحوية المتمثّلة بتقدّم الاسم «كلّ» ووجود المفعول به «الهاء» مع الفعل «أحصيناه». فيكون «كلّ» مبتدأً والجملة الفعلية «أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» خبره. إلا أنَّ العلامة الإعرابية «الفتحة» لم تسمح بترجيح الابتداء، وأوجبت معنى المفعولية على الرغم من وجود القرائن التي تُسهم في ترجيح الرفع؛ لذا كانت العلامة الإعرابية مستعملة قصدًا؛ لإثبات فعل الإحصاء لله تعالى وجريانه على كلّ شيء، وكلُّ شيء يقع عليه مباشرةً فعل الإحصاء الإلهي بدلالة الفتحة على المفعولية.

٢- خبر كان

المعروف أنَّ خبر كان من المنصوبات، فتكون علامته الإعرابية الأصلية الفتحة، والفرعية الألف والياء بحسب نوع الاسم. وتعمل هذه العلامة وحدها على تعيين المعنى النحوي في سياق مشكل لعدد من النصوص القرآنية منها:

- ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الجاثية: من الآية٢٥].

تتبادل الفتحة والضمة الظهور على الاسم «حجتهم. والنصب قراءة جميع القراء. والرفع روي عن ابن عامر»[٢٩] فتارة يرفع؛ للدلالة على كونه اسمًا لكان. وتارة ينصب؛ للدلالة على كونه خبرًا لها[٣٠]. و «كان» تصلح للدخول على الجملة الاسمية سواء أكان «حجتهم» مبتدأً وخبره «أنْ قالوا» أو بالعكس. وتُسهم الرّتبة النحوية بتأييد معنى المبتدأ للحجة؛ لأنَّ اسم كان يقدّم على خبرها في الأصل.

فجاءت الفتحة على الاسم «حجتهم»؛ للدلالة على كونه الخبر المقدّم لكان على اسمها «أنْ قالوا»؛ لذا تختص الفتحة بحكم الوجوب حتى يستقرَّ المعنى في سياقه، ولا يحتمل غيره.

- ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[الحشر: ١٧].

ورد نصب الاسم «عاقبتها» للدلالة على كونه خبرًا لكان[٣١]. والفتحة علامة أصلية لخبر كان. والذي يوجب ظهورها في هذا الاستعمال خلو السياق من قرينة تساعد على ضبط دلالة خبر كان واسمها. فالرّتبة النحوية معدولة عن أصلها؛ لتقدّم الخبر على الاسم. وكلا اللفظين «عاقبة، وأنّهما في النار» بعد «كان» يصلح لاسمها وخبرها؛ فكانت الفتحة واجبة ههنا؛ لتكون العاقبة هي الخبر لا غيرها.

٣- الحال

ينصب الحال في الجملة العربية، فتكون علامة نصبه دالة عليه؛ وإذا ما بُدّلت علامته تغيّر معناه النحوي، ولهذا التغيير موارد في بعض السياقات القرآنية التي حلّلها معربو القرآن، أذكر منها:

- ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[هود:٧٢].

إنَّ الاسم «شيخ» تعدّدت معانيه النحوية بناء على قراءته بالرفع والنصب. ففي الرفع له أكثر من معنى هي: خبر لاسم الإشارة «هذا»، أو خبر للاسم «بعلي» أو خبر ثانٍ أو خبر لمبتدأ محذوف «هو شيخٌ» أو بدل من «بعلي»، وفي النصب يُعرب حالًا[٣٢]. وكلُّ هذه المعاني جائزة؛ لأنَّ السياق يسمح بها، ولا توجد قرينة سياقية تمنع أيَّ واحد منها. ولعل سياق تعجب زوجة

إبراهيم(ع) من ولادتها في حالة عجزها المعبَّر عنه بالجملة الحالية(وَأَنَا عَجُوزٌ) يناسبه كون «شيخ» حالًا؛ ((ولا يستغنى عن هذه الحال إذا كان الخبر معروفًا عند المخاطَب؛ لأنّ الفائدة إنّما تقع بهذه الحال))[٣٣]؛ ليكون التعجب من الولادة من امرأة في حال العجز، ورجل في حال الشيخوخة. وما يوجب معنى الحالية العلامةُ الإعرابيةُ «الفتحة» التي ينبغي إظهارها في الرسم القرآني، وتكون واجبة للدلالة على وظيفة الحال فقط.

- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف: ٣٢].

يحتمل اسمُ الفاعل «خالصة» معنيين نحويين بناء على علامته الإعرابية، فهو خبر ثانٍ مرفوع قرأها نافع بالرفع والباقون بالنصب[٣٤]. للمبتدأ «هي». وخبره الأول « لِلَّذِينَ آمَنُوا». وحال منصوب، وصاحب الحال الضمير في « لِلَّذِينَ آمَنُوا»[٣٥]. والخبر له مؤيّدات سياقية، منها مجيء جملة اسمية بعد فعل القول. وجواز تعدّد الخبر. ومعنى الجملة يُثبت الخبر بقراءة الرفع؛ إذ المعنى((هي خالصةٌ للذين آمنوا يوم القيامة وإنْ شركهم فيها غيرهم من الكافرين في الدنيا))[٣٦]. أما الحال في قراءة النصب فيحتاج إلى جملة فعلية في الغالب يتعلّق بها الحال. وإنْ كانت الجملة الاسمية تسمح بتعلّق الحال بصاحبه فيها. فيتبيّن أنّ قرائن الخبر أكثر من قرائن الحال. فتأتي الفتحة دالة فاصلة بين المعنيين ومثبتة الحال فقط. فيكون المعنى((هي مستقرة (للذين آمنوا) في حال خلوصها يوم القيامة))[٣٧]. ويجب أنْ يكون الاسم «خالصة» منصوبًا حتى يحتفظ بمعناه

النحوي الذي تفرضه القراءة المشهورة في النص القرآني.

المحور الثالث – وجوب علامة الجرّ

تجب علامةُ الجرّ للاسم المضاف إليه والمجرور بحرف الجر والمعطوف على اسم مجرور. والتابع لمجرور. ولهذه الحالة الإعرابية استعمالات قرآنية قُرئتْ بالجر وغيره؛ للدلالة على المعاني النحوية التي من أبرزها ما يأتي:

١ – النعت المجرور

يتطابق النعت مع منعوته في الإعراب غير أنّ مشكلة بعض السياقات القرآنية تسمح بعلامات أُخَر تعدل من الجرّ إلى غيره كما في النصوص الآتية:

– ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران: من الآية ٦٤].

لكلمة «سواء» إعرابان: الجرّ صفة للمجرور «كلمة». والنصب في قراءة الحسن البصريّ ؛ لأنّه مصدر، والمعنى استوت سواءً[٣٨]. وتمام الجملة «تعالوا إلى كلمة» يسمح بالعلامتين: الكسرة والفتحة، فإنَّ المتكلّم إذا أكمل الفائدة بالكلمات العُمَد يمكنه أنْ يُضيف كلمةً فضلةً إلى الجملة لزيادة الفائدة. وكذلك وقوع المصدر «سواء» نعتًا استعمال نادر، مما يُضْعفُ قراءةَ الجرّ، ويقوّي قراءةَ النصب؛ لتدل الفتحة على مفعول مطلق لفعل مقدَّر بمعنى ((استوت سواءً))[٣٩]، ولكنّ العلامة «تنوين الجرّ» غيّرت هذا الاحتمال، ووجّهت النص إلى دلالة النعت دون غيره وهو ما يفرض الحكم النحوي بالجرّ، ويُبعد دلالة المصدر المنصوب.

– ﴿يُسَبِّحُ لله مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[الجمعة: ١].

يفهم معنى «الملك» من علامته

الإعرابية، فهو بالجرّ نعت لاسم الجلالة المجرور «الله». وخبر لمبتدأ بالرفع في جملة مستأنفة[٤٠]. والذي يعزّز الرفع الفصل بين المنعوت لفظ الجلالة والنعت «الملك». وهذا الفاصل هو» مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» يرجح الاستئنافَ، ويحسّنه[٤١]. واكتمال الجملة وطولها يُشعر ببداية جملة جديدة. في حين إنَّ الكسرة على آخر الاسم «الملك» توجب الاتباعَ بين النعت والمنعوت على الرغم من الفاصل بينهما.

٢- البدل

يأتي البدل مطابقًا المبدلَ منه في الإعراب، وفي حالة الجرّ يكونان مجرورين، وقد قدّمت قراءاتٌ قرآنيةٌ إعرابًا مغايرًا دلّ على معانٍ نحوية غير البدلية نجدها في الآيات الآتية:

- ﴿قُلْ أَغَيْرَ الله أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[الأنعام: من الآية١٤].

قرئ اسم الفاعل «فاطر» بالجرّ بدلًا من اسم الجلالة «الله» قراءةً مشهورةً. ونُصب في قراءة شاذة بدلًا من اسم الفاعل «وليًّا» أو نعتًا له[٤٢].

- ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[النبأ: ٣٦ - ٣٧].

ذكر معربو القرآن حالتين إعرابيتين للاسم «ربّ»: الرفع للدلالة على أنَّه مبتدأ وخبره «لا يملكون». أو خبر لمبتدأ محذوف مقدَّر بـ «هو ربّ». والجرّ على البدلية من «ربّك»[٤٣]. والرفع قراءة لحمزة والكسائي. والجرّ قراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم[٤٤]. كلا المعنيين جائز في ظلّ السياق لعدم وجود قرينة مانعة من واحد منها. ولكنَّ بداية الآية ترجح المبتدأ أو الخبر في الغالب. وطول الجملة في الآية(٣٧)

والفاصل بين البدل والمبدل منه، وتعلّق الآية(٣٦) بما قبلها كلُّ ذلك يقوّي الرفع. وتظلّ العلامة الإعرابية فاعلة في تحديد المعنى النحوي. فإذا وجبت علامة الجرّ انصرف المُعرب إلى البدل دون غيره؛ لأنَّ علامة الجرّ دالة على مباشرة البدلية وجامعة بين البدل والمبدل منه.

- ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾[البروج: ٤-٥].

أعطى الجهد الإعرابي معنيين للاسم «النار»، ولكلّ معنى علامة إعرابية تدلُّ عليه، فالكسرة للدلالة على البدل من الأخدود. والضمة للدلالة على الخبر لمبتدأ مقدَّر: «هو النار»[٤٥] أو الدلالة على الفاعل لفعل مقدَّر: «قتلتْهم النارُ»[٤٦]. ويُسهم السياقُ بترجيح معنى الخبر؛ لأنَّ الجملة في الآية(٤) تامة المعنى. وكذلك انفصال النّص إلى آيتين يجعل الاحتمالَ الأقوى للابتداء. ويفتحُ الفعل «قُتِلَ» للمحلّل النحوي البحثَ عن الفاعل المحذوف عند بناء الفعل للمجهول. فتكون قراءة الرفع للدلالة على الفاعل مؤيَّدةً بمعنى الجملة السابقة. فليس هناك قرينة تفرض البدل أو ترجحه سوى العلامة الإعرابية التي تعمل على رفض القرائن السابقة المؤثرة في إنتاج دلالة الرفع سواء أكان الخبر أم الفاعل؛ لذلك يجب مراعاتها في السياق حتى تستوي البدلية قارة في هذا الاستعمال القرآني المعجز.

النتائج

إنَّ أبرز نتائج هذا البحث يمكن إجمالها بما يأتي:

١- وجوب العلامة الإعرابية حكم ضروري لضبط النص القرآني، واستقلاله عن القراءات القرآنية التي لا تلتزم بعلامة إعرابية واحدة.

٢- العلامة الإعرابية لها قيمة علمية

حين تبيّن المعنى عند غياب القرائن الأُخَر في السياق المشكل، وتكون قيمتها العلمية أكبر من القرينة اللفظية أو المعنوية في السياق نفسه عندما توجّه النص نحو معنى واحد.

٣- السياق القرآني المشكل هو الذي يتصوّر عندما تتحكّم بمعناه النحويّ العلامة الإعرابية. فهو منظور إليه قبل ظهور العلامة الإعرابية فيه. وبعد ظهورها صار واضحًا.

٤- إنّ الحكم بوجوب العلامة الإعرابية يمكن الاستدلال على أنّ القرآن الكريم نزل بقراءة واحدة كلُّ علامة إعرابية فيها دالة على معنى ثابت، وتلك القراءة الكاملة للقرآن بعلامتها الإعرابية سمعها الرسول محمد(ص) بالوحي الإلهي. وحفظها عنه الصحابة(رض). ثم وضعت نقط الإعراب بناء على القرآن الكريم المحفوظ في الصدور بعلاماته الإعرابية المنطوقة قبل كتابتها.

٥- ينبغي أنْ يُعنى بالعلامة الإعرابية عناية كبيرة، وأنْ يُراعى الإعراب في النطق، والكتابة حتى تكون الخطابات، والنصوص واضحة المعاني.

الهوامش:

١- الكليات: ٩٢٨.

٢- الاقتراح: ٤٨.

٣- شرح الرضي على الكافية: ١/ ٥٣.

٤- كشف المشكل في النحو: ١/ ١٧١.

٥- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ١/ ٧٠.

٦- ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٤٥. وشرح الرضي على الكافية: ١/ ٧٠.

٧- ينظر: شرح المفصل: ١/ ١٥٣.

٨- اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٧.

٩- مشكل إعراب القرآن: ١/ ٦٣.

١٠- ينظر: المفصل: ٤٣.

١١- الإبانة عن معاني القراءات: ١٢٠. وفي هامش الإبانة ((أبو صالح هو محمد بن عمير بن الربيع الهمذانيّ الكوفيّ مقرئ عارف بحرف حمزة)).

١٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٧٠.

١٣- ينظر: الكشاف ـ الزمخشري: ١/ ١١٢. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٧٠.

١٤- ينظر: إعراب القرآن - النحاس: ٢٠-٢١. والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٥. والقراءة بالنصب لجميع القراء عدا عاصم بالرفع. ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ١٣٨ - ١٣٩. وبالنصب قراءة المفضّل: التذكرة في القراءات الثمان: ٢٤٨.

١٥- مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٢٩.

١٦- كتاب القراءات السبع ـ ابن مجاهد: ٥٥٧.

١٧- مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٢٩.

١٨- التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٠٧.

١٩- كتاب القراءات السبع ـ ابن مجاهد: ٥٥٧.

٢٠- ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٥٠. والزمخشري ذكر الرفع فقط على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره:

((المنزل أساطير الأولين))الكشاف: ٣/ ٤٣٢.

٢١- ينظر:التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٢. قراءة الجمهور بالرفع. والنصب قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٧٠.

٢٢- ينظر البحر المحيط: ٥/ ٤٧٠.

٢٣- الكشاف: ٤/ ١٩٩.

٢٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩٧-٩٨. ((قرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم... بنصب الباء... وخالفه في ذلك سائر أصحاب قولون، فرووه عنه بالرفع))جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٥٥٧.

٢٥- ينظر: المفصل: ٤٤.

٢٦- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩٢. ((قرأ رجاء وقتادة، والأعمش، الظالمون بالرفع)). تفسير البحر المحيط: ١/ ٥٤٨

٢٧- تفسير البحر المحيط: ١/ ٥٤٨.

٢٨- ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٩٦.

٢٩- ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧١٩.

٣٠- مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٦٣. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٥٩٣.

٣١- مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٢٦.

٣٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٥٨. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣/ ٤٩٧-٤٩٨.

٣٣- تفسير البحر المحيط: ٥/ ٢٤٤.

٣٤- ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٢٨٠. وينظر: التذكرة في القراءات الثمان: ٣٤٠.

٣٥- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٥٩-٣٦٠.

٣٦- التبيان في تفسير القرآن-الطوسي: ٤/ ٣٥٦.

٣٧- البحر المحيط في التفسير: ٤/ ٢٩٣.

٣٨- ينظر: الكشاف: ١/ ٥٦٧.

التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٠١.

٣٩- إعراب القرآن ـ النحاس: ١٣٨. والكشاف: ١/ ٥٦٧.

٤٠- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٦٣. ولا يوجد اختلاف في القراءة بين القرّاء. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٦٣٦.

٤١- ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٦٣.

٤٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٤٠.

٤٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٨٧.

٤٤- ينظر: التذكرة في القراءات الثمان: ٦١٣.

٤٥- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٩٣.

٤٦- المجيد في إعراب القرآن المجيد ـ السفاقسي: ١٢٩.

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

١- الإبانة عن معاني القراءات ـ مكي بن أبي طالب القيسيّ(ت٤٣٧هـ)تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر(د ت).

٢- الأصول في النحو ـ محمد بن سهل بن السراج(ت٣١٦هـ)تحقيق د. عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، لبنان(د ت).

٣- الاقتراح في علم أصول النحو ـ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) قرأه وعلّق عليه د. محمود سلمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية، مصر ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٤- إعراب القرآن ـ أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) اعتنى به خالد العلي. دار المعرفة، ط٢، بيروت ـ لبنان١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥- التبيان في إعراب القرآن ـ عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ) تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي. المكتبة التوفيقية، مصر(د ت).

٦- التبيان في تفسير القرآن ـ محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) تحقيق أحمد حبيب قصير. دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع. ط١، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٧- التذكرة في القراءات الثمان ـ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي(ت٣٣٩هـ) دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد. السعودية. (د:ت).

٨- تفسير البحر المحيط ـ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي(ت٧٥٤هـ) دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض. دار الكتب العلمية، ط١. بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٩- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد

الداني(ت٤٤٤هـ) تحقيق محمد صدوق الجزائري. دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ـ لبنان١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠- شرح الرضي على الكافية ـ محمد بن الحسن الأستراباذي(ت٦٨٨هـ) تحقيق يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قان يونس، ط٢، تونس١٩٩٦م.

١١- شرح المفصل ـ يعيش بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ) قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية،ط١٤٢٢،١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٢- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ـ المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ) تحقيق محمد نظام الدين الفتيّح. دار الزمان للنشر والتوزيع، ط١، السعودية ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٣-كتاب السبعة في القراءات ـ أحمد بن العباس بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ) تحقيق د. شوقي ضيف. دار المعارف،ط٢، مصر ١٩٧٢م.

١٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل ـ محمود بن عمر الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ) تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود. وعلي محمد معوّض. مكتبة العبيكان،ط١، السعودية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٥-كشف المشكل في النحو ـ علي بن سليمان الحيدرة اليمني(ت٥٩٩هـ) تحقيق د. هادي عطية مطر. مطبعة الإرشاد، العراق١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٦- الكليات ـ أيوب بن موسى الكفوي(ت١٠٩٤هـ) قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش، ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة، ط٢، لبنان١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧- اللغة العربية معناها ومبناها ـ الدكتور تمام حسان، عالم الكتب.ط٥، مصر١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٨- المُجيد في إعراب القرآن المجيد. إبراهيم بن محمد السفاقسي(ت٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. دار ابن الجوزي. ط١، السعودية ١٤٣٠هـ.

١٩- مشكل إعراب القرآن ـ مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة. ط٢، لبنان١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

٢٠- المفصل في علم العربية ـ محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدارة. دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، الأردن ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢١- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ـ إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ) تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، السعودية ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.